مجلة العميد

Journal Homepage: https://alameed.alameedcenter.iq/
ISSN: 2227-0345 (Print) ISSN 2311-9152 (Online)

# تاريخ وعمارة القنطرة البيضاء في كربلاء " دراسة تأريخية "

رجوان فيصل غازي[1]

١-جامعة القادسية / كلية الآثار / قسم الآثار، العراق؛ rajwanalmayali@gmail.com
دكتوراه في الآثار الإسلامية / أستاذ مساعد

**تاريخ الاستلام:**
٢٠٢٠/٣/٥

**تاريخ القبول:**
٢٠٢٠/٧/٢٨

**تاريخ النشر:**
٢٠٢٢/٦/٣٠

**الكلمـات المفتاحيـة:**
القنطرة، القنطرة البيضاء، كربلاء، ناحية الحسينية.

**المجلد (١١) العدد (٤٢)**

DOI:
10.55568/amd.v11i42.45-66

**الملخص:**

يعنى هذا البحث بدراسة تاريخ عمارة (القنطرة البيضاء) وتوثيقها ميدانياً، في كربلاء المقدسة ويدرسها في شقيها التاريخي والعماري، متعقبا كل معلومة صغيرة وكبيرة تهتم بذكرها وشرحها سواء كانت من طريق المصادر والكتب المختصة بالجانب التاريخي او من طريق الوثائق والمعلومات الارشيفية .

فضلاً عن الاهتمام بالجانب الوصفي فهو حصيلة المشاهدات والزيارات الميدانية لتلك القنطرة، وأخذ جميع القياسات والابعاد الخاصة بأجزائها وتكوينها المعماري.

جاء هذا البحث ليسلط الضوء على اهم التجديدات والاصلاحات التي مرت على القنطرة ومقارنتها مع النماذج المشابهة لها وهذا يعطينا صورة أوضح كل التفاصيل المتعلقة بهذا الاثر ومعرفة أجزائه المعمارية سواء كانت عناصر عمارية مثل العقود والمنائر والجدران الحاملة أم مواد بنائية مثل الأجر والجص.

وتوصل البحث أن تاريخ هذه القنطرة يعود الى العصر العثماني، وذلك من خلال طرازها البنائي ومقارنته مع نماذج أخرى، وقد كان للمعمار الكربلائي لمسته المعمارية الفنية الواضحة في بنائها.

CC BY NC

# History and Architecture of the White Bridge in Karbala(Historical Study)

**Rajwan Faisal Ghazi**[1]

1-University of Al-Qadisiyah, College of Archaeology, Dept of Archaeology, Iraq;
rajwanalmayali@gmail.com
PhD in Islamic Archeology / Assistant Professor

**Received:**
5/3/2020
**Accepted:**
28/7/2020
**Published:**
30/6/2022

**Keywords:**
Al-Qantara, Al-Qantara Al-Bayda, Karbala, Al-Hussainiya district.

**Al-Ameed Journal**

**Volume (11)**
**Issue (42)**

DOI:
10.55568/amd.v11i42.45-66

**Abstract**

The present research article is concerned with the history of Qantara, White Arch , Al-Baydha and its practical documentation in Karbala to be studied historically and architecturally and traces all the necessary details in references, historical sources or the archival information . Besides, there is a great attention to the descriptive efforts that dominates the site observations to the arch ; measurements , parts , architectural structure .

Such an article is to shed light on the most renovations , reformations the qantara goes through in comparison with similar models to have a crystal clear view on the monument ; its architectural parts as in minarets and buttress walls and the construction materials as in bricks and plaster.

The research found that the history of the arch dates back to the Ottoman era, as there is a constructional pattern as compared to other models . The Karbala architect proves his professionalism .

**المقدمة**

القَنْطَرة بفتح القاف وسكون النون الجمع قناطر، هي كلمة معربة من مصدر أقدم يمكن ان يكون ارامياً او ربما لاتينياً، القناطر ما ارتفع من البنيان على شكل عقد، او جسر مقوس يبنى فوق النهر للعبور عليه، وتعتبر القناطر من الاعمال الهندسية المائية، وقد عرفت القناطر المائية في العصر الروماني ثم انتقلت الى العمارة البيزنطية ومنها الى العمارة الاسلامية المبكرة، وتقام القناطر على الانهار لغرض رفع منسوب المياه عند انخفاضه، وفي العصر الاسلامي أُقيمت قناطر كثيرة جداً توزعت على أنحاء الاقطار الاسلامية فانتشر بناؤها في العراق كالقناطر التي بالكوفة والبصرة وسامراء وبغداد، و انتشرت في بلاد الشام أيضاً كالقنطرة التي بناها هشام بن عبد الملك على النهر لتوصيل المياه الى قصره في بادية الشام، وفي مصر بنى أحمد بن طولون قناطر مائية لإمداد حاضرته القطائع بما كانت تحتاج اليه من الماء [١]،وغير ذلك الكثير من النماذج والشواهد التي لا يسع المجال لذكرها.

وأهمية الموضوع تكمن في أن هذه القنطرة تعد شاهداً حياً على مكانة هذه المدينة ودورها الكبير في الاحداث التاريخية، والقناطر من النماذج العمارية الجميلة في عمارتها، و سبب اختيارها للبحث هو دراستها وتوثيقها ومحاولة ايصال معلوماتها الى اصحاب القرار لكي نحافظ عليها من الاهمال والضياع.

ومن الجدير بالذكر هنا أن القناطر على نوعين وهي القناطر الكبرى والمأخذ والموازنة وهي متشابهة بالشكل لكنها تختلف بعدد الفتحات وعادةً ما تكون القناطر الكبرى فتحاتها أكثر وأكبر، لكنها تختلف بالوظيفة فالقناطر الكبرى تصمم على اساس تصريف جميع مياه النهر في موسم الامطار والفيضان، اما قناطر المأخذ والموازنة فتصمم وتبنى على فم ترعة أو فرع من النهر وتقوم بتصريف جزء من المياه المناسب صرفها وليس جميعها كما انها لا ترفع المياه امامها بل تتحكم في الكمية الداخلة للترعة او النهر[٢] ، وهذا النوع من القناطر (المأخذ والموازنة ) يتطابق مع مواصفات القنطرة موضوعة بحثنا، علماً أن القناطر في العراق تبنى من مادة الحجارة وحجر الرخام في المنطقة الشمالية مثل قناطر الموصل وبمادة الاجر في المدن الوسطى والجنوبية وهذا ما تشتمل عليه القنطرة البيضاء .

١ احمد بن طولون : ولد في رمضان سنة ٢٢٠هـ، نشأ وترعرع في بغداد وسامراء وتدرج في المناصب الادارية والعسكرية، واستطاع ان يؤسس الدولة الطولونية في مصر سنة ٢٥٤هـ، ويستقل بها عن الخلافة العباسية، وبنى مدينته وفق الطرز العمرانية التي كانت سائدة في سامراء، ومنها مجموعة قناطر جميلة جدا، للمزيد من التفصيل عن حياة بن طولون القناطر التي بناها في مصر، ينظر :- كاشف، سيدة اسماعيل، احمد بن طولون، ١٩٦٦، ص٧-١٨-٢٥١-٢٥٢ .

٢ للمزيد ينظر :- ثويني، علي، معجم عمارة الشعوب الاسلامية، ٢٠٠٦، ص٥٧٥ .

**لمحة عن مدينة الحسينية وأهميتها**

بما إن القنطرة موضوعة البحث تقع على مجرى نهر الحسينية فلابد من الاشارة الى أهمية المنطقة .

الحسينية ناحية أدارية تتبع الى محافظة كربلاء ومركزها العطيشي الواقع في منتصف طريق كربلاء – المسيب [٣]، وسميت بذلك نسبة الى اسم الامام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام [٤]، وهذه المدينة اصبحت معروفة ومشهورة بعد أن حُفر بها النهر السليماني أيام السلطان سليمان القانوني عام ١٥٣٤م الذي أحيا المنطقة ومدينة كربلاء به، واصبحت آهلة بالسكان والقبائل والمزارعين، وفي عام ١٨٢٠م كانت الحسينية مقاطعة يلتزمها شيخ يدعى ( جاعد ) وبعد عام ١٨٤١م بعد واقعة الوالي محمد نجيب باشا أُجريت تغييرات ادارية شملت مقاطعة الحسينية وفي عام ١٨٤٥م استبدل الشيخ ( جاعد ) الشيخ ( نصار الفاضل ) واصبح متسلم المنطقة والمقاطعة وانيطت له صلاحيات كبيرة [٥] وفي عام ١٨٥٤م اعتبرت الحسينية من اهم المقاطعات في كربلاء، اذ منحتها الدولة العثمانية الى ملتزمين، واصبحت مساحتها واسعة جداً وشملت اراضي جديدة وانهاراً فرعية اخرى مثل ابو ديدان وابو سليمان وقعيقيعه ووند وحموديه وبكيره وعويره الصغيرة وعويره الكبيرة وأضيفت لهذه الانهار الفرعية جسور ( قناطر ) حجرية، اما نهر الحسينية الرئيس فقد أضيف له وحده ثلاث قناطر [٦]، وفي عام ١٨٥٥م اتخذت الحكومة العثمانية قراراً مهماً يقضي برفع درجة مدينة كربلاء المقدسة الى لواء بسبب تزايد اهميتها وبعد عام من هذا التاريخ أصبحت مدينة الحسينية ناحية بصفة رسمية كما اوردتها إحدى الوثائق العثمانية [٧] وفي زمن الوالي مدحت باشا عام ١٨٦٩م أصبحت كربلاء المقدسة سنجقاً تابعاً لولاية بغداد [٨]، وعلى ما يبدو أن ناحية الحسينية في هذا التاريخ اصبحت ناحية كبيرة تتبعها قرى كثيرة، وظلت درجة التصنيفات الادارية غير ثابتة فنلاحظ أحياناً ان مدينة كربلاء تصبح لواء ومن ثم تنّزل درجتها الادارية الى قضاء وهكذا، هذا التفاوت في التصنيف الاداري كان

٣ للمزيد من التفصيل ينظر :- بابان، جمال، أصول اسماء المدن ١٩٨٧، ج١، ص ٩٦ .
٤ الحسيني، عبد الرزاق، العراق قديماً وحديثاً، ١٩٥٨، ص ١٣٠
٥ للمزيد من التفصيل، ينظر :- رؤوف، عماد عبد السلام، صفحة مجهولة من تاريخ النجف وكربلاء في القرن الثالث عشر، ١٩٧٥، ص ٩ – ١٠ .
٦ قايا، ديلك، كربلاء في الارشيف العثماني دراسة وثائقية ( ١٨٤٠ – ١٨٧٦ م )، ٢٠٠٨، ص ٤٧ – ٥٢ – ٧٣ .
٧ للمزيد من التفصيل ينظر :- المنصوري، سامي، التقسيمات الادارية في لواء كربلاء ١٨٤٣ – ١٩١٦ م، ص ١٨١ – ١٩٦ .
٨ نصار، عبد العظيم، بلديات العراق في العهد العثماني ١٥٣٤ – ١٩١٨ م، ص ٢١٣ .

بالتأكيد يشمل مدينة الحسينية [٩]، واذا كان التصنيف الاداري غير متسلسل زمنياً أي توجد حلقات مفقودة من تاريخ مدينة الحسينية، فإن من الواضح جداً اهميتها وموقعها الاستراتيجي إذ كانت تعد الطريق الرئيس والرابط بين كربلاء المقدسة والحلة وبغداد، و زارها ومر بها الكثير من السواح والرحالة الاجانب والزوار الايرانيون الذين كانوا يقصدون كربلاء، اذ وصفها الرحالة ابو طالب خان عندما مر بها عام ١٨٠٢م فقال " بعد أن أتممت واجبات الزيارة في كربلاء وغادرتها رأيت في طريقي قناتين الأولى تسمى النهر الحسيني والثانية تسمى النهر الهندي " [١٠]، وقد ذكرها الرحالة المنشئ البغدادي عندما زارها عام ١٨٢٢م وقال عنها ما نصه " من الفرات شق منه نهر يذهب الى كربلاء يقال له نهر الحسينية ولمسافة اربعة فراسخ بساتين تمرها مشهور بالجودة " [١١]، و وصفها الضابط العثماني خورشيد باشا في أثناء رحلته الحدودية فقال عنها ما نصه " يصل عدد اشجار النخيل في الحسينية الى مئة الف نخلة والمحاصيل التي تزرع فيها تتوزع ويتم بيعها في مدينة كربلاء وتوابعها ولأن محصول التمر به زيادة كبيرة فإن جزءاً منه يباع في بغداد، ومعظم فلاحي هذا النهر هم من – طائفة – المسعودي ( ٣٠٠ منزل ) و– طائفة – يسار ( ٣٥٠ منزل ) وما عدا ذلك فهو خليط من العرب والعجم كما يوجد ( ٧٠٠ منزل ) لفلاحين من طوائف مختلفة [١٢] وأشار لها الرحالة الانكليزي كوبر في رحلته عام ١٨٩٣م بقوله " بعد مغادرتنا من كربلاء توقفنا الساعة الحادية عشرة لتناول الغداء بالقرب من قبيلة عربية كبيرة تدعى سعود وهي قبيلة تفلح قليل من الأرض وتربي قطعاناً كبيرة من الأغنام، وبعد الظهر بقليل وصلنا المسيب التي كانت في هذا الوقت من النهار خالية من السكان تقريباً " [١٣]، ووصلت اليها السيدة الليدي درور عام ١٩١٩م وقالت فيها " من بين انوار اللوز والتفاح إنه يتلألأ بين النخيل وتتدلى أغصان شجره القائم على حافتي نهر الحسينية فوق صفحة مائها الصافي الرقراق وهذا طريق اخر بين الجنائن يفضي الى المدينة نفسها " [١٤] .

٩ للمزيد من التفصيل عن التصنيف الاداري عن مدينة كربلاء ونواحيها ينظر :– المنصوري، سامي ناظم، المعجم الكبير للوحدات والتقسيمات الادارية العربية في الوثائق العثمانية، ص ٣٧٨ .

١٠ ابو طالب خان، رحلة ابو طالب خان الى العراق واوربة، ص ٢٧٤ .

١١ البغدادي، رحلة المنشئ البغدادي عام ١٢٣٧ هـ – ١٨٢٢م، ١٩٤٨، ص ٩٧ .

١٢ للمزيد من التفصيل ينظر :– خورشيد باشا، رحلة الحدود بين الدولة العثمانية وايران ( سياحتنامة حدود)، ص ٢٤٣ – ٢٤٤ .

١٣ كوبر، أ . ج، سوانسن، رحلة في البلاد العربية الخاضعة للاتراك، ص ٢٧٤ .

١٤ درور، الليدي، على ضفاف دجلة والفرات، ترجمة فؤاد جميل، ص ٨٧ .

من خلال ما تقدم يتبين لنا أن مدينة الحسينية والمنطقة المحيطة بها هي مدينة مهمة جداً تتكاثر بها البساتين والانهار والاراضي الصالحة للزراعة، وتسكنها الكثير من القبائل والعشائر العربية الاصيلة، وأن تاريخ المدينة حافل بالأحداث والمواقف التاريخية المشرفة، الا إننا اكتفينا بالإشارات المقتضبة عن تأريخها إذ لا يتسع المجال هنا لسرد الاحداث بتفاصيلها.

**الموقع والتاريخ:**

تقع هذه القنطرة ضمن الحدود الجغرافية لمحافظة كربلاء المقدسة، وتحديداً على مجرى نهر الحسينية [١٥] المتفرع من نهر الفرات والتابع ادارياً الى قضاء الحسينية، وقد أشار اليها صاحب كتاب كربلاء قديماً وحديثاً، سعيد رشيد زميزم بقوله " **قنطرة البيضه أثر قديم في كربلاء يقع في طريق كربلاء – بغداد ويذكر المؤرخون أن الامام علي بن أبي طالب**ﷺ **قد صلى في هذا المكان** " [١٦] وتبعد القنطرة عن شرقي مركز المحافظة مسافة تقدر (١٠كم)، وقيل سميت بهذا الاسم نسبة الى لونها الذي يميل الى البياض وعند الكشف عليها تبين أن جدرانها الخارجية لم تطلَ بأي لون فضلاً عن أن لونها الخارجي هو بلون الآجر الطبيعي [١٧]، الا انها تعرضت للعديد من عمليات التجديد والترميم وربما تغير لونها الابيض، ومن أسمائها الأخرى قنطرة الحسينية [١٨]، وقد أعلن عن أثريتها بجريدة الوقائع العراقية بتاريخ ١٠/ ٤/ ١٩٤٦ [١٩]، وقد ورد ذكرها عند احد المؤرخين في مذكراته

---

١٥ امر بحفر هذا النهر السلطان سليمان القانوني عند وصوله الى كربلاء عقب احتلال العراق عام ١٥٣٤م إذ جاء قاصداً زيارة مرقد سيد شباب اهل الجنة الامام الحسين وأخيه ابي الفضل العباس عليهما السلام، ويعد هذا النهر من اعظم اعمال السلطان سليمان اصبح يسمى انذاك بالنهر السليماني والآن يسمى بالحسينية أجراه الى كربلاء فأحياها به إذلم يوفق السلاطين السابقون أيام غازان وغيره والشاه طهماسب ويقال ان هندسة هذا النهر كانت فائقة وتدل على خبرة ومقدرة من احضرهم من المهندسين لحفره، للمزيد ينظر : لامب، هارولد، سليمان القانوني " سلطان الشرق العظيم " ١٥٢٩ـ ١٥٦٦، ص ٢٧٤ـ ٢٨٠،وينظر : لونكريك، ستيفن همسلي، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ص٣٩، وينظر : سوسة، احمد، وادي الفرات ومشروع سدة الهندية، ص٣٣٥ .

١٦ من هذا النص المقتبس يظهر لنا أن المؤرخ ذكر القنطرة بصورة مختصرة وهامشية جداً حيث وصفها بأنها أثر قديم في كربلاء ولم يشر الى أي حقبة تعود ولم يحدد حتى موقعها بشكل دقيق، للمزيد من التفصيل عن هذا الموضوع ينظر :- زميزم، سعيد رشيد، تأريخ كربلاء قديماً وحديثاً، ص ١٢٦ .

١٧ بحسب الروايات المحلية المتواترة أن هذه القنطرة سميت بالبيضه لسببين اولهما أنها كانت محلاً لبيع البيض فضلا عن بعض المواد الغذائية كالرز والعدس والطحين والدجاج وغيرها من المواد الغذائية الاخرى، والسبب الثاني قيل أنها سميت بالبيضه وذلك لقيام بعض الناس الساكنين بقربها بجمع اكبر كمية من البيض وبيعه من اجل شراء مواد بنائية بثمنه لغرض بنائها .

١٨ أن بعضاً من الباحثين توهموا حينما اعتبروا أن قنطرة كري سعده في الكوفة والقنطرة البيضه هما في موقع واحد، وفي الحقيقة أن المسافة بين القنطرتين تقدر بحوالي تسعين كيلومتراً، ونزيد على ذلك فإن قنطرة كري سعده تقع في محافظة النجف الاشرف في الكوفة على نهر كري سعده أو كما يدعى سابقاً خندق سابور الذي يبدأ من هيت حتى يصل الى حدود مدينة كاظمة الكويتية الذي يعود بتاريخه الى حقبة زمنية بعيدة والقنطرة البيضه تقع في محافظة كربلاء المقدسة في منطقة الحسينية على نهر الحسينية الذي شق في العصر العثماني أيام السلطان سليمان القانوني . للمزيد من التفصيل عن هذا الوهم ينظر :- السعدي، عنان عبد الله، القناطر والجسور في ضوء دراسة قنطرة حربى، ص٨٢ .

١٩ دليل المواقع الاثرية في العراق، طبع مديرية الاثار العامة، ص١٨٣.

عام ١٩٣٠م في معرض كلامه عن نهر الحسينية فقال عنها ما نصه " **قناة الحسينية فيها محل يسمى القنطرة البيضاء** "[٢٠] ويروى أن سبب اختيار بناء هذه القنطرة بهذا المكان في العصر العثماني، وهو أنه مكان ومقام " **صلاة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام عند مروره في كربلاء سنة ٣٧هـ في اثناء توجهه الى معركة صفين من طريق كربلاء ثم عين التمر فالأنبار ثم بلاد الشام**[٢١]، **الا ان هذه الرواية ضعيفة وغير مسندة.**

أماعن تاريخ بنائها فإن جميع جدرانها خالية من الكتابة ومن أي تاريخ و اي نص كتابي او رمز معين يشير الى زمن إنشائها، ولا يوجد مصدر او مرجع معتمد يحدد تاريخ بنائها لذا أصبح تاريخ انشائها محل اختلاف بين الباحثين والمتخصصين، ألا اننا نستطيع ان نجمع ونقارن بين الاشارات التاريخية الواردة في بطون الكتب التي بدورها تقربنا من تاريخ بنائها، فإن العديد من الولاة العثمانيين استطاعوا ان ينجزوا مجموعة كبيرة من الاعمال العمرانية في العراق في مدة حكمهم ومنها اعمال مشابهة تماماً للقنطرة البيضاء.

وجاء بهذا السياق ما يأتي " بنى الوالي حسن باشا ١٧٠٥ – ١٧٢٣م[٢٢] القناطر على الانهار ومنها قنطرة (التون كوبري) والخانات المنتشرة على الطرق التي تؤدي الى المزارات في كربلاء والنجف[٢٣] وفيما يخص أعمال هذا الوالي في نهر الحسينية في كربلاء المقدسة فقد " **بنى حسن باشا صدراً جديداً لنهر الحسينية في كربلاء** "[٢٤] أما الوالي سليمان باشا الكبير (١٧٨٠ـ ١٨٠٢م) فقد خطا خطوات كبيرة في مجال البناء والعمارة فإنه قام ببناء " **قناطر دلي عباس وجمن ونارين وعمر الكثير من اسوار المدن العراقية** "[٢٥] وأن ما يؤكد ما ذهبنا اليه من أن القنطرة البيضاء في خلال هذه المدة أن فأن صاحب كتاب كربلاء مدينة القباب والمزارات قد ذكر ما نصه " **بنيت القنطرة**

٢٠ الفارس، عامان في الفرات الاوسط، ص ٢٥ .

٢١ الخزاعي، ماجد جياد، كربلاء مدينة القباب والمزارات،ص ٣١٥ـ٣١٦ .

٢٢ للمزيد من التفصيل عن حياة هذا الوالي وانجازاته ينظر :- الورد، باقر امين، بغداد خلفائها، ولاتها، ملوكها، رؤسائها منذ تأسيسها ١٤٥ هـ/ ٧٦٢ هـ - ١٤٠٤ / ١٩٨٤ م، ص ١٧٧ .

٢٣ نظمي زادة، مرتضى، كلشن خلفا (روضة الخلفاء)، ٢٠١٦، ص ٣٠٣، وقد ذكر ان الوالي حسن باشا زار مرقد الامام الحسين وأمر بترميم الطارمة الحسينية وبنى خاناً في مقابل باب الرجاء وهو احد ابواب الروضة الحسينية المطهرة . للمزيد ينظر : الانصاري، رؤوف محمد علي، عمارة كربلاء، ص٦٥ .

٢٤ يتبين من هذا النص المقتبس أن الوالي حسن باشا اجرى اعمالاً أصلاحية في نهر الحسينية ومن المحتمل جداً أنه قد أنشأ قنطرة البيضاء، للمزيد من التفصيل ينظر :- العزاوي، عباس، تاريخ العراق بين أحتلالين، ج٥، ص٢٤٤ .

٢٥ للمزيد من التفصيل عن الاعمال العمرانية التي انجزها في العراق الوالي سليمان باشا الكبير، ينظر : العزاوي، عباس، المصدر السابق، ص١٧٢، وينظر : الانصاري، تنين صادق، العراق في زمن الوالي سليمان باشا الكبير، ص ٦٥ـ ٦٧ .

**البيضاء في الفترة العثمانية بين عامي ١٧٧٤-١٧٩٨م** " [٢٦] فهذه المدة تقع ضمن مدة حكم الوالي المملوكي سليمان باشا الكبير، الا ان السيد صاحب الكتاب المذكور آنفاً لم يبين من اين اتى بهذه المعلومة ؟، ولم يسندها الى مصدر كونه من المؤرخين والكتاب المحدثين، وأن ما يحملنا على الاعتقاد أكثر بأن القنطرة البيضاء تعود الى العصر العثماني الثاني هو تشابهها التام مع طريقة بناء قنطرة كري سعدة في الكوفة التي تؤكد جميع المصادر و الاخبار الواردة عنها أنها تعود للعصر الصفوي[٢٧] او العصر القاجاري١٧٢١م ـ ١١٣٤هـ، فقد ورد بهذا الشأن ما نصه " ان أمين الدولة حاول ايصال الماء الى النجف من (منطقة ابو شفيقة) الى الخندق واقام من الاجر قنطرة عليه ١٧٩٧م ـ ١٢١٢هـ، ومازالت هذه القنطرة قائمة لحد الان وبناها مهندس معماري اسمه مرزا تقي " [٢٨] . الا ان هذا التاريخ يعد متقدماً قليلا على العصر القاجاري

ومن الجدير بالذكر أن هذه القنطرة تعرضت للتجديد والترميم بعد أن هدمت في واقعة المناخور[٢٩]، اذ إن السيد مهدي بن السيد محمد الطباطبائي الشهير بالنهري وتعرف أسرته اليوم بآل السندي [٣٠] كان مشرفاً على كري نهر الحسينية وتنظيفها ولذا سمي بالنهري، وقد استعان السيد مهدي النهري بالمعمار محمد بن علي بن اسطة قاسم البناء الاسدي [٣١] لإعادة بناء الأجزاء المتهدمة منها قبل قرابة ١٥٠سنة اي في عام ١٨٥٠م، وقد حصلنا على وثيقة تؤكد هذا المضمون، وهذا نصها " سبب تحريرها هو طلب شهادة على وجه التحقيق من كافة من له اطلاع بأن المرحوم السيد مهدي المشهور بالنهري والد جناب ذي النجابة والسيادة الحاج سيد باقر سيد حسين المأمور من جانب الدولة العثمانية العلية أدامها رب البرية بسهنبدرية رشت [٣٢] وكان في حياته رجلٌ مبرزٌ

٢٦ الخزاعي، ماجد جياد، المصدر السابق، ٢٠١٢، ص ٣١٥ـ ٣١٦ .

٢٧ راهي، نبيل عبد الحسين، قنطرة كري سعدة .. ص ٨٧ـ ٨٨ .

٢٨ للمزيد عن تاريخ قنطرة كري سعدة، ينظر : الحكيم، حسن عيسى، الكوفة بين العمق التاريخي والتطور العلمي، ص٦٧ . وينظر: ماسنيون، المسيو لويس، خطط الكوفة وشرح خريطتها،ص٢٣ . وينظر : البراقي، السيد حسين، اليتيمة الغروية والتحفة النجفية، ص٤٠٩.

٢٩ المناخور : وقعت حادثة المناخور (امير الاسطبل) في مدينة كربلاء بعد قتل اهاليها حاكم المدينة في زمن الوالي داود باشا إذ سير جيشاً ضخماً عليها وحاصرها ثمانية عشر شهرا ولم يقو على افتتاحها لحصانة سورها ومناعة معاقلها ولما رأى ذلك اقلع عنها ثم كر عليها ثانيا وثالثاً، فلم يفز بأمنيته الا بعد حصار طالت مدته اربع سنوات من ١٢٤١ـ ١٢٤٥هـ، ومن نتائجها ان اسر الجيش نقيب كربلاء فسجنه داود باشا في بغداد، وكذلك تعهد ابناء المدينة بدفع الاموال الى الحكومة، للمزيد من التفصيل، ينظر :ـ ال طعمة، عبد الحسين الكليدار، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، ص٤١، وينظر :ـ زميزم، المصدر السابق، ص٦٢ـ ٦٣.

٣٠ ال طعمة، سلمان هادي، تراث كربلاء، ص٢٩ـ ٣٠ ـ ١٩٣ .

٣١ نصر الله، بيوتات كربلاء القديمة، ص٢٨١ـ ٢٨٢ .

٣٢ هكذا وجدتها مكتوبة في متن الوثيقة .

معلومٌ معروفٌ وكان صارفاً أوقاته في خدمة العتبات الشريفة سيما في تعميرات الجوامع و المساجد وكان يباشر الخيرات ونرجوه الميراث في الاماكن المشرفة ومن جملة مقاطعات الجانب الميري هو نهر الحسينية حسب اللزوم الحقيقي بمعرفة ارباب الخبرة وللاطلاع كقيم لما صار في النهر المذكور قلة الماء لفتور صدره وسيعاً مجدداً من صاعد صدره القديم بمقدار فرسخ ونصف الى أن أوصله الى النهر الاصلي ومن هناك قد نظف ونقى ما فيه من المواد الصادة لمجرى الماء الى كربلاء ومنها نازلاً الى الجهة الغربية التي فيها مقام الحر الشهيد وقد حفر نهراً ومبزلاً يكون جارياً لماء نهر الحسينية على الدوام والاستمرار وطول مساحته مقدار فرسخين ونصف) وفي هذا صار نهر الحسينية مطرد المياه وبواسطة هذا الصدر المجدد ويا حيف [٣٣] والنهر وحفر المبزل وقد حصلت منافع كثيرة بجانب النهر ولازالت في كل عام منافعها في معرض الازدياد وإن كانت هذه الخيرات من الامور المسلمة ولا منكر لها لكن نستدعي كل أطلاع بذلك يلزم ان يحرر تحت هذه بما عنده من الشهادة في الخصوص المذكور تصديقاً وتوضيحاً لذلك " .

| | | |
|---|---|---|
| الداعي لدوام الدولة العلية | الداعي لدوام الدولة العلية | الداعي لدوام الدولة العلية |
| بنده | بنده | بنده |
| محمد تقي ال بحر العلوم | خادم الروضة الحسينية | السيد صالح الشهرستاني |
| | السيد احمد السيد نصر الله | |
| الداعي لدوام الدولة العلية | الداعي لدوام الدولة العلية | الداعي لدوام الدولة العلية |
| بنده | بنده | بنده |
| محمد حسن كمونه | كليدار زاده السيد عبد الرزاق | خازن الروضة الحسينية |
| | | عبد الحليم الحائري |
| الداعي لدوام الدولة العلية | الداعي لدوام الدولة العلية | الداعي لدوام الدولة العلية |
| بنده | بنده | بنده |
| الكليدار ازاد السيد علي | محمد محسن كمون | وهاب السيد محمد |

٣٣ هكذا وجدتها مكتوبة في متن الوثيقة .

| | | |
|---|---|---|
| الداعي لدوام الدولة العلية | الداعي لدوام الدولة العلية | الداعي لدوام الدولة العلية |
| بنده | بنده | بنده |
| السيد محسن الخادم | السيد محمد خادم | السيد حسين |
| في الروضة الشريفة الحسينية | الروضة المطهرة | خازن حضرة سيدنا العباس |

إن مضمون الوثيقة السابقة لا يحتوي على أشارة صريحة للقنطرة موضوعة البحث (شكل ١) الا انه من خلال هذا المضمون نستطيع القول أن نهر الحسينية هو الذي جرى عليه كري وتنظيف، فمن الأكيد أن هذا العمل والتنظيف قد جرى على القنطرة أيضاً، أي مما لاشك فيه أنه عندما جدد النهر ونظفت أكتافه تعرضت القنطرة الى التجديد والاصلاح في التاريخ نفسه الذي ذكرته الوثيقة اي بعد عام ١٨٥٠م [٣٤] .

**الوصف العام:**

بنيت القنطرة من الأجر والجص واستخدم الصاروج[٣٥] والنورة في بناء الاسس التي تلامس مياه النهر حفاظا عليها من الرطوبة والتاكل، والأجر المستخدم في البناء على نوعين، الاول مربع الشكل ذو قياس (٢٠×٢٠×٥٠ سم) اما الثاني فمستطيل غير منتظم الشكل بقياس،(٢٧ ×٢١ ×٦ سم) وعلى ما يبدو ان الاختلاف في قياسات الاجر ناتج من كثرة الاصلاحات والتجديدات التي مرت على هذه القنطرة، ومن ضمنها الاصلاحات الحديثة التي استخدم فيها مادة الاسمنت وخصوصاً الاجزاء السفلى والقريبة من مياه النهر .

يبلغ الطول الكلي للقنطرة أربعة واربعين متراً وعرضها يتراوح ما بين اربعة عشر متراً الى أحد عشر متراً، ويلاحظ وجود جدارين ممتدين على طولها ارتفاعهما يبدأ من واحد متر وهو اقل ارتفاع فيها الى أن يصل خمسة أمتار، علماً أن عرض الجدار الواحد ( ٦٠ سم )، وينفتح في القنطرة في كلتا واجهتيها فتحة واحدة وهي عبارة عن عقد مدبب توزع الأثقال على أركانه ودعاماته الاربع، ودعاماته مثمنة الشكل ترتفع فوقها أربع منائر .

٣٤ حصلنا على نسخة من هذه الوثيقة في خزانة السيد عبد الحميد ابن السيد عبد الامير السندي النهري وهو من أحفاد السيد مهدي السندي النهري .

٣٥ الصاروج خلطة كلسية قوية تستخدم لطلاء الابنية للحفاظ عليها من الرطوبة والتأكل وهو اقوى من النورة، للمزيد ينظر :ـ غالب، عبد الرحيم، موسوعة العمارة الاسلامية،ص٢٤١

ومن خلال الزيارات الميدانية لهذا المعلم الآثاري التراثي ومشاهدته عن كثب تبين أنه بتكون من ثلاثة اقسام وهي، قسمان على ضفتي النهر شرقاً وغرباً والقسم الثالث وهو الاهم والمكون الرئيس لهيكل القنطرة ويقع على مجرى النهر( شكل ٢)

**القسم الاول**: يشغل هذا القسم بناء الضفة الشرقية للنهر، اذ يبلغ طوله عشرين مترأ وعرضه اربعة عشر متراً وسمكه (٦٠سم)، وينتهي عند حافة النهر أذ يبدأ هذا القسم بارتفاع متر واحد ومن ثم يأخذ البناء بالتصاعد تدريجيا الى ان يصل ارتفاعه الى خمسة امتار ( شكل ٤) وأرضيته مرصوفة بالأجر الفرشي وقد أجريت عليها تجديدات متعددة وقد استعمل وقد زينت واجهتا المعمار فيها تكحيل صفوف المداميك بالجص لغرض تقويتها وإعطائها الجمالية الاضافية، كما أن البناء في هذا القسم جاء على شكل متدرج أي أن وسط هذا القسم من القنطرة متدرج أذ يبدأ من الأسفل بالتدرج الى الاعلى ( شكل ٥) .

**القسم الثاني**: وهو القسم البنائي الأهم الذي يتكون منه هيكل القنطرة الواقع على عرض مجرى النهر، يبلغ طوله تسعة امتار وعرضه سبعة امتار، وبارتفاع (٥،٥٠ م) ويتكون بناء هذا القسم من عقد مدبب ضخم ومتين ( شكل ٦) تبلغ عرض فتحته (٥,١٠ م) وارتفاعه الكلي (٤,١٤ م)،(شكل ٣)، وقد زينت واجهتا العقد بزخارف اجرية معمولة بطريقة التلاعب بصفوف الاجر، و استطاع المعمار ان يجعل صفوفا عمودية في اعلى العقد واخرى افقية على جوانبه ليقلل من الملل الحاصل من التكرار الاعتيادي لوضعية الاجر، فضلا عن ان التلاعب بوضعية الاجر تزيد من تماسك و قوة العقد ( شكل ٧)، و فتحت في واجهتي العقد الجنوبية والشمالية كوتان غير نافذتين مستطيلتا الشكل ابعاد الواحدة منهما (٧٠×٤٠ سم)، واحيطت جوانبهما ببعض القطع الاجرية المزججة باللون الازرق، وزودت هذه القنطرة بأربع دعامات اسطوانية (**منائر**) [٣٦]، و تجلس هذه المنائر على قواعد مضلعة لترفعها عن ملامسة مجرى مياه النهر، وكل قاعدة تتكون من ثلاثة اضلاع عرض الضلع الواحد (٦٠سم )، ويبلغ ارتفاع كل دعامة(منارة) من مجرى النهر الى اعلى نقطة فيها (٩,٥٠ م) ومحيط بدنها الاسطواني الرشيق (٣,٥٠ م) ( شكل ٨)، وتنتهي كل منارة برأس مضلع يتكون

٣٦ لغرض التعرف الى هذه الانواع من الابنية المتشابهة بالشكل والمختلفة بالوظيفة مثل المنائر والمناظر جمع ( منظرة ) والمآذن والصوامع والمراقب جمع ( مرقبة او مرقب ) والأبراج والفنارات وغيرها، للمزيد من التفصيل عن هذه الانواع من الابنية ينظر :- ابن منظور، لسان العرب، ص ٤٧٠ وغيرها .

من اثنى عشر ضلعاً يشبه تماماً رؤوس المآذن الاسلامية في العصر العثماني التي تسمى قبة المئذنة [٣٧]، وعلينا ان نتساءل ما الغرض من وجود هذه الدعامات (المنائر)[٣٨] في اركان القنطرة وماذا يستفاد منها ؟ يذهب المتخصصون بهذا الشأن مذاهب شتى، اذ يرى فريق منهم ان الغرض من وجودها هو المراقبة والاستطلاع وخصوصا اذا كانت مبنية امام منطقة صحراوية خالية ومفتوحة مثل ما حصل ببناء قنطرة كري سعدة بالكوفة [٣٩]، التي تتشابه الى درجة كبيرة مع القنطرة البيضاء، ويرى فريق اخر ان استخدام الدعامات **(المنائر)** من باب قدسية المكان الذي بنيت فيه القنطرة، تشير الروايات الى ان هذه المنطقة كانت في العصور الاسلامية الاولى وقبل العصر العثماني بزمن طويل، من الاماكن المقدسة بعد أن مر بها الامام علي بن ابي طالب عليه السلام في اثناء ذهابه الى حرب صفين سنة ٣٧هـ وصلى به الامام، وبقي منذ ذلك العهد وهو من الاماكن المباركة تزوره الناس وتنذر له النذور وتعده مقاماً مباركاً، وقد استمرت قدسية هذا المكان وأحترامه من العصر الراشدي وصولاً الى العصر العثماني الذي بنيت فيه القنطرة، وعندما بنيت وضعوا لها منائر تعبيراً رمزياً لتلك القدسية التي حظي بها هذا المكان ببركة مرور الامام علي عليه السلام وصلاته به [٤٠]، ومن ثم فأن قدسية المكان تطغى على تفاصيل البناء وأجزائه، الا ان هذه الرواية كما ذكرنا ضعيفة وغير مسندة، سيما اذا عرفنا أن المدة الزمنية كبيرة جداً بين مرور الامام علي عليه السلام بهذه المنطقة سنة ٣٧هـ، وتاريخ بناء القنطرة الذي تم في العصر العثماني الثاني، إذ لايوجد ربط بين الحدثين .

أما رأي اصحاب الوظيفة المعمارية فهو يختلف تماماً عما سبق، إذ تؤكد لنا بعض حالات عمارة القناطر تتطلب اقامة منائر في الزوايا والاركان لأنها تحوي اعمدة او اكتاف بنائية من مادة الاجر والجص[٤١]، ونجد هذه الظاهرة منتشرة في القناطر التي تعود للعصر العباسي و العثماني، وأن المعمار

---

٣٧ تعد القبة من الاجزاء المهمة في المئذنة وعادة ما تكون في اقسامها العليا حيث تميزت قباب المأذن الاسلامية في العراق بالتضليع، للمزيد من التفصيل عن ذلك ينظر :- العاني، علاء الدين، مآذن مدينة السلام، ٩٠٤ – ١٢١٧ هـ/ ١٤٩٨ – ١٨٠٢ م، ص ١٢٤ – ١٢٦ – ١٧٩ – ١٨٠ .

٣٨ لا تعد المنائر شرطاً اساسياً في بناء القناطر فالكثير منها لا تحتوي على منائر وإنما يعالج هذه الخاصية المعمار باستعمال مواد اخرى ثقيلة الوزن مثل الرصاص السائل والحديد والنحاس وغيرها لكي يكسب ويعطي بناء القنطرة اكثر توازن وهذا ما وجدناه في قنطرة التون كوبري وجمن وحربى وقنطرة الرشادي في الديوانية وغيرها الكثير من القناطر المنتشرة في اماكن متعددة داخل العراق وخارجه، للمزيد من التفصيل حول هذا الموضوع ينظر :- السعدي، المصدر السابق، ص٨٥ـ ٨٦ .

٣٩ للمزيد عن هذا الموضوع ينظر :- راهي، نبيل عبد الحسين، المصدر السابق، ٢٠١٢، ص ٨٨ .

٤٠ الخزاعي، ماجد جياد، كربلاء مدينة القباب والمزارات، المصدر السابق،ص ٣١٥ـ٣١٦ .

٤١ بمعنى اخر ان وظيفة المنائر هي لتسليط اكبر وزن ممكن من الاثقال لتكسب العقد اكبر قدر من الثبات والاستقرار .

في حالة استغنائه عن (**المنائر**) يستخدم ملء الفراغات بمادة الرصاص لتشكيل ثقل ووزن زائد يمتص العزوم والاثقال والانحرافات في الزوايا ونهايات منحدرات القباب قبل تغييرها الى عناصر شاقولية [٤٢]، هذه هي الحلول المعمارية الانشائية لدى المعمار المسلم والتي تتفق مع المنطق العمراني العلمي.

**القسم الثالث**: يشغل هذا القسم بناء الضفة الغربية للنهر، يبلغ طوله خمسة عشر متراً وعرضه احد عشر متراً، اما بقية القياسات والابعاد فلا نريد تكرارها وذكرها في هذا القسم لأنها متطابقة مع ما موجود في قياسات القسم الاول (الشرقي) وأبعاده، (شكل ٩) ان هذا التطابق والتشابه في أجزاء البناء ما هو الا تطبيق وتجديد لمبدأ التناظر العماري الذي تمتاز به العمارة الاسلامية.

٤٢ هذه الطريقة مألوفة ومعروفة بالعمارة الاسلامية، إذ ابدع المعمار المسلم عندما قام ببناء قنطرة الرصاصي في سامراء على نهر القاطول في زمن المتوكل العباسي، عندما ربط اجزاء هذه القنطرة واحجارها واساساتها مع بعضها وثبتها بملزمات حديدية ومادة الرصاص الذائب، للمزيد من التفصيل ينظر :ـ العميد، طاهر مظفر، عمارة سامراء في عهد المتوكل،سامراء في مجلة سومر،ج١،ص٢٧٦ .

**الخاتمة والاستنتاجات**

في نهاية هذا البحث الذي استعرضنا فيه الجوانب التاريخية والوصفية باعتبارهما جزأين اساسيين في تكوين هذه القنطرة ندون جملة من النتائج التي توصل لها البحث :

١- يظهر من خلال هذا البحث ان ناحية الحسينية هي منطقة مهمة وستراتيجية لأنها بوابة من بوابات مدينة كربلاء المقدسة وعلى هذا الاساس قصدها العديد من الرحالة والمستشرقين والزوار والشخصيات المهمة التي كانت تروم زيارة العتبات المقدسة .

٢- ظهر من خلال البحث ان مدينة الحسينية كان لها دور كبير ومهم في المشاركة في الاحداث التاريخية المهمة التي حصلت في مركز مدينة كربلاء مثل حادثة المانخور في عهد الوالي داوود باشا وحادثة الوالي محمد نجيب باشا وغيرهما من الحوادث الأخرى .

٣- ان حفر النهر في منطقة الحسينية ادى الى احياء الاراضي وجعلها صالحة للزراعة وكذلك استيطان الكثير من القبائل والعشائر على ضفتي النهر مما تطلب إنشاء الكثير من القناطر والمعابر عليه .

٤- ان تاريخ بناء القنطرة تم في العصر العثماني الثاني وعلى ما يبدو انه تم في عصر الوالي سليمان باشا الكبير ولأسباب ذكرناها في متن البحث ومن اهمها انها متشابهة جدا مع بناء قنطرة كري سعدة ( شكل ١٠) التي بنيت في المدة نفسها تقريباً، وهذا الامر يدعونا الى الاعتقاد بأمرين وهما الأول أن يكون المعمار الذي بنى قنطرة كري سعده هو نفسه من بنى قنطرة البيضه والأمر الثاني هو أن بناء قنطرة كري سعده أقدم من البيضاء واصبحت تقليداً عمارياً فيما بعد ببناء قنطرة البيضاء، او ربما العكس صحيح .

٥- ظهر لدينا ان القنطرة اجريت عليها العديد من التجديدات والترميمات قديماً وحديثاً ومن اهمها ما أجراه السيد مهدي السندي المعروف بالنهري.

٦- ان جميع مواد البناء التي بنيت بها القنطرة هي مواد محلية مثل الاجر والجص وغيرها وانها متشابهة مع مواد البناء التي استخدمت في العصر العثماني في ابنية اخرى.

٧- من خلال المشاهدة والوصف للقنطرة موضوعة البحث تبين انها من نوع قناطر (المأخذ والموازنة) .

٨- لم يستخدم المعمار الخشب مادة بنائية لأنها غير متوفرة وثمن شرائها غالٍ ومكلف .

٩-ـ لمسات المعمار المحلي واضحة جداً على هيكل البناء من خلال استخدام بعض التصاميم المحلية المعروفة مثل الكوة غير النافذة واستخدام الاجر المزجج الازرق الذي له صلة قوية بالعمارة الاسلامية .

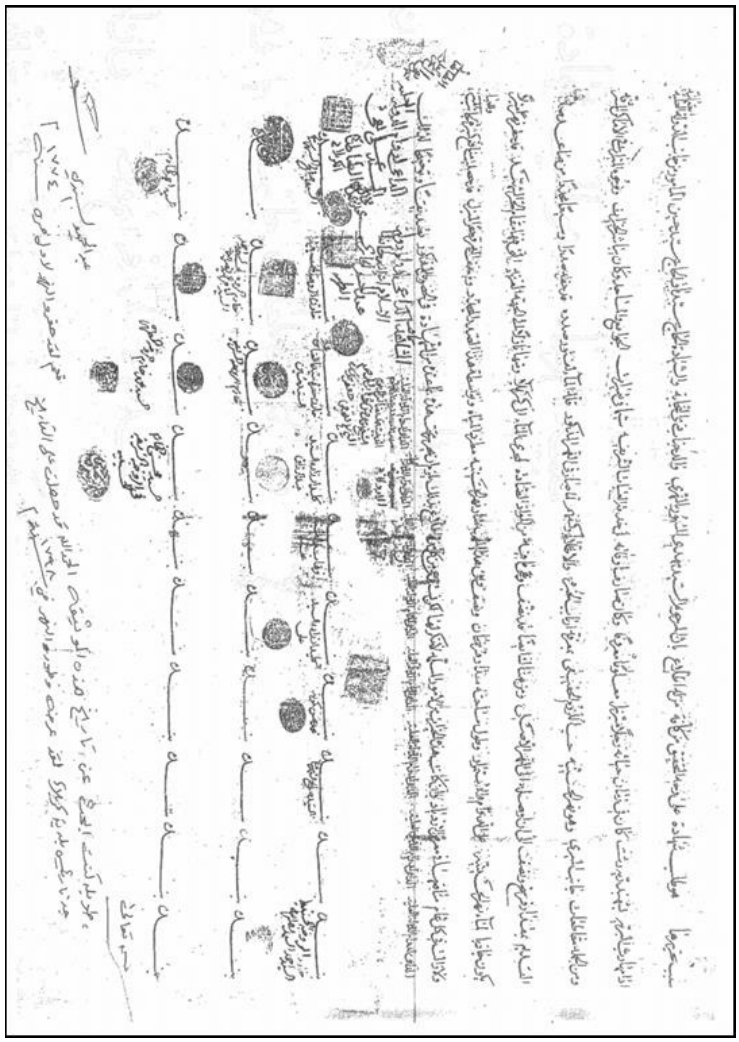

**الشكل ١**: وثيقة تؤرخ وتدون عملية كري السيد مهدي النهري السندي وتنظيفه نهر الحسينية عام ١٨٥٠م / أخذت الوثيقة من أحد أحفاد السيد النهري

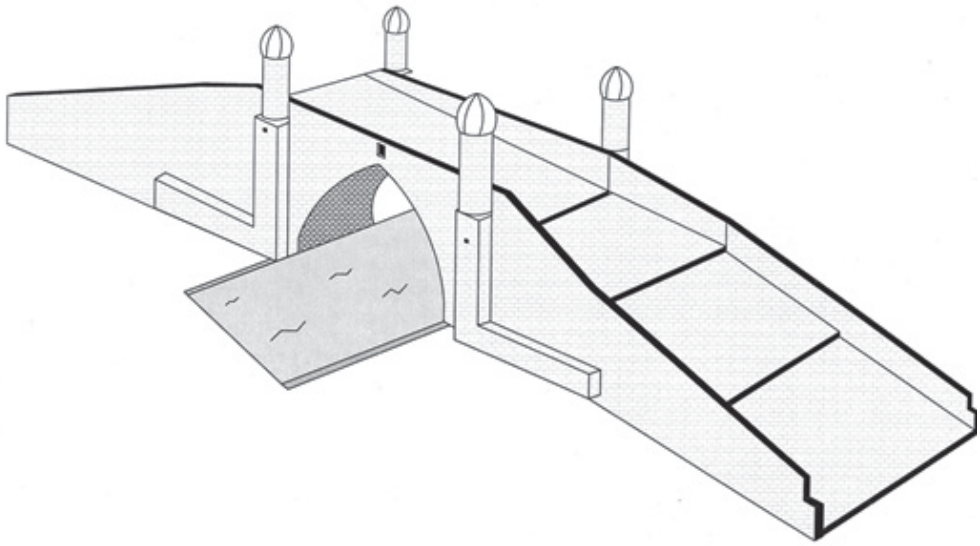

**شكل ٢**: مخطط يبين شكل القنطرة وأبعادها وتفاصيلها البيضاء كالعقد الرئيسي والمنائر وجميع اجزاء البناء/ عمل الباحث الرئيس

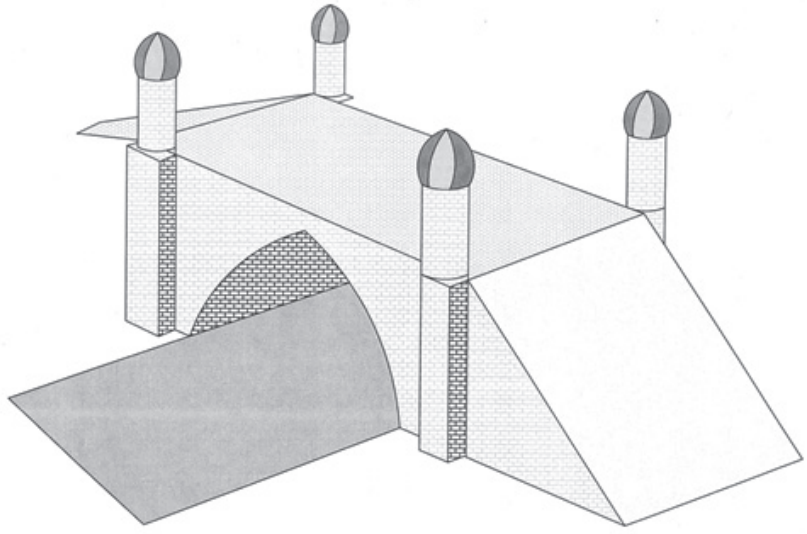

**شكل ٣**:مخطط يوضح الجزء الأوسط من قنطرة البيضاء ويعد الجزء الأهم في بنائها إذ يشغل ويغطي مجرى النهر فقط / عمل الباحث

**شكل ٤**: لوح يوضح ابعاد القنطرة وتفاصيلها وشكلها البيضاء من الجهة الجنوبية للنهر ويظهر فيه العقد الرئيس وتعلوه المنائر / تصوير الباحث

**شكل ٥**: لوح يوضح تدرج البناء في القنطرة من الجهة الشرقية للنهر إذ يبدأ من الأسفل ليصل الى الاعلى / تصوير الباحث

**شكل ٦**:لوح يظهر العقد الرئيس للقنطرة بعرض خمسة أمتار وتدعمه من جهاته الاربعة المنائر / تصوير الباحث

**شكل ٧**: عقد القنطرة لوح يظهر في اعلاه وفي جوانبه طريقة التلاعب بصف الآجر بشكل عمودي وأفقي / تصوير الباحث

**شكل ٨** :لوح يوضح ابعاد واحدى المنارات وشكلها التي تعلو القنطرة التي تحتوي على جذع ورقبة ورأس وهي مشابهة للمآذن الاسلامية / تصوير الباحث

**شكل ٩**: لوح يظهر فيه القسم الغربي من القنطرة وهو القياسات نفسها والابعاد مع القسم الشرقي / تصوير الباحث

**شكل ١٠**:صورة تمثل قنطرة كري سعدة في مدينة الكوفة ويظهر فيها مدى التشابه الكبير مع قنطرة البيضاء

**المصادر:**

ال طعمة، عبد الحسين الكليدار. د.ت. بغية النبلاء في تاريخ كربلاء. د.ط. بغداد: مطبعة الارشاد.

١٩٧٠. دليل المواقع الاثرية في العراق. د.ط. بغداد: طبع مديرية الاثار العامة، المطبعة الحكومية.

ابن منظور، جمال الدين محمد. ١٩٥٦ . لسان العرب. د.ط. بيروت، لبنان: دار صادر.

ابو طالب خان. ٢٠٠٧. رحلة ابو طالب خان الى العراق واوربة: ترجمة الدكتور مصطفى جواد. د.ط. بيروت، لبنان: دار الوراق.

الانصاري، تنين صادق جعفر. ١٩٩٨. العراق في زمن الوالي سليمان باشا الكبير (١٧٨٠- ١٨٠٢): رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب.

الانصاري، رؤوف محمد علي. ٢٠٠٦. عمارة كربلاء دراسة عمرانية تخطيطية. دمشق: مؤسسة الصالحاني للطباعة والنشر.

بابان، جمال. ١٩٨٧. أصول اسماء المدن والمواقع العراقية. بغداد: مطبعة الأجيال، ج١.

باشا، خورشيد. ٢٠٠٩. رحلة الحدود بين الدولة العثمانية وايران ( سياحتنامة حدود): ترجمة وتقديم مصطفى زهران: مراجعة الصفاصفي احمد القطوري. د.ط. مصر، القاهرة: مطبعة زهران.

البراقي، السيد حسين. ١٤٢٨ . اليتيمة الغروية والتحفة النجفية. د.ط. قم: مطبعت شريعت.

البغدادي، محمد بن السيد محمد بن الحسيني المنشئ. ١٩٤٨. رحلة المنشئ البغدادي عام ١٢٣٧ هـ - ١٨٢٢م: ترجمة الاستاذ عباس العزاوي. بغداد: طبع شركة التجارة والطباعة المحدودة.

ثويني، علي. ٢٠٠٦. معجم عمارة الشعوب الإسلامية. بغداد: مطبعة النهار الجديد.

الحسيني، عبد الرزاق. ١٩٥٨. العراق قديماً وحديثاً. د.ط. بيروت، لبنان: مطبعة دار الكتب.

الحكيم، حسن عيسى. ٢٠٠٩. الكوفة بين العمق التاريخي والتطور العلمي. د.ط. بيروت: مؤسسة العارف للمطبوعات.

الخزاعي، ماجد جياد. ٢٠١٢. كربلاء مدينة القباب والمزارات. د.ط. كربلاء المقدسة: مطبعة الزوراء.

دروار، الليدي. ٢٠٠٨. على ضفاف دجلة والفرات: ترجمة فؤاد جميل. د.ط. بيروت، لبنان: دار الوراق للطباعة والنشر والتوزيع.

راهي، نبيل عبد الحسين. ٢٠١٢. قنطرة كري سعدة .. عمارتها وتاريخها. مجلة حولية الكوفة. العدد الثاني، اب.

رؤوف، عماد عبد السلام. ١٩٧٥. صفحة مجهولة من تاريخ النجف وكربلاء في القرن الثالث عشر. مجلة البلاغ. العدد الثالث. السنة الخامسة.

زميزم، سعيد رشيد. ٢٠١٠. تأريخ كربلاء قديماً وحديثاً. د.ط. بيروت، لبنان: دار القارئ للطباعة والنشر.

السعدي، عنان عبد الله. ١٩٩٠. القناطر والجسور في ضوء دراسة قنطرة حربى: رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب، جامعة بغداد.

سوسة، احمد. ١٩٤٥. وادي الفرات ومشروع سدة الهندية. بغداد: مطبعة المعارف.

طعمة، سلمان هادي. ٢٠١٣. تراث كربلاء. د.ط. بغداد: طبع دار الشؤون الثقافية العامة.

العاني، علاء الدين. ١٩٩٢. مآذن مدينة السلام، ٩٠٤ – ١٢١٧ هـ / ١٤٩٨ – ١٨٠٢ م : اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد.

العزاوي، عباس. ٢٠١٥. تاريخ العراق بين أحتلالين. د.ط. لبنان، بيروت: دار صادر للطباعة.

العميد، طاهر مظفر. ٢٠١٦. عمارة سامراء في عهد المتوكل، سامراء في مجلة سومر، اعداد مركز تراث سامراء. كربلاء: مطبعة دارالكفيل.ج١.

غالب، عبد الرحيم. ١٩٨٨. موسوعة العمارة الإسلامية. د.ط. بيروت: المطبعة العربية.

الفارس، عبد الجبار. ١٩٣٤. عامان في الفرات الأوسط. ط١. النجف: مطبعة الراعي.

قايا، ديلك. ٢٠٠٨. كربلاء في الارشيف العثماني دراسة وثائقية (١٨٤٠ – ١٨٧٦ م ) : اشراف وتقديم زكريا قورشون. د.ط. لبنان، بيروت: الدار العربية للموسوعات.

كاشف، سيدة إسماعيل. بن طولون، احمد. ١٩٦٦. د.ط. القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر.

كوبر، أ . ج، سوانسن، ٢٠٠٤. رحلة في البلاد العربية الخاضعة للاتراك: ترجمة صادق عبد الركابي. د.ط. عمان، الأردن: الاهلية للطباعة والنشر والتوزيع.

لامب، هارولد، ٢٠٠٧. سليمان القانوني " سلطان الشرق العظيم " ١٥٢٩ـ ١٥٦٦ : ترجمة شكري نديم. د.ط. بيروت، الدار العربية للموسوعات.

لونكريك، ستيفن همبسلي. ١٩٨٦. اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث: ترجمة جعفر الخياط. د.ط. بغداد: طبع مكتبة اليقظة العربية.

ماسنيون، المسيو لويس.١٩٧٩. خطط الكوفة وشرح خريطتها: ترجمة تقي محمد المصعبي: تحقيق كامل سلمان الجبوري. د.ط. النجف، مطبعة الغري الحديثة.

المنصوري، سامي ناظم. ٢٠١٨. المعجم الكبير للوحدات والتقسيمات الادارية العربية في الوثائق العثمانية. د.ط. بيروت، لبنان: الدار العربية للموسوعات.

المنصوري، سامي. ٢٠١٣. التقسيمات الادارية في لواء كربلاء ١٨٤٣ – ١٩١٦ م. مجلة القادسية في الآداب والعلوم الإنسانية. مجلد ١٢، العدد ١.

نصار، عبد العظيم. د.ت. بلديات العراق في العهد العثماني ١٥٣٤ – ١٩١٨ م دراسة تاريخية وثائقية. د.ط. قم، مطبعة شريعت.

نصر الله، السيد عبد الصاحب ناصر. ٢٠١١. بيوتات كربلاء القديمة. د.ط. بيروت: طبع مؤسسة البلاغ.

نظمي زادة، مرتضى. ٢٠١٦. كلشن خلفا (روضة الخلفاء): ترجمة نورس موسى كاظم. د.ط. بيروت: دار الوراق.

الورد، باقر امين. ١٩٨٤. بغداد خلفائها، ولاتها، ملوكها، رؤسائها منذ تأسيسها ١٤٥ هـ / ٧٦٢ هـ – ١٤٠٤ / ١٩٨٤ م. د.ط. بغداد: دار التربية للطباعة.